

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

المعجم التّعليمي المتخصّص وتعليم اللّغة لغير النّاطقين بها

-الحاجات التعلّمية والمدوّنة المعجميّة-

**Specialized educational dictionary and language teaching for non-native  
speakers**

**- Learning needs and the lexical corpus -**

**KARIMA SALMI** كريمة سالمي

جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وأدائها، مخبر التمثلات الفكرية والثقافية  
Lecturer (A), Mouloud MAMMERRI University-Tizi ousou, Faculty of Literatures and  
Languages, Department of Arabic Language and Literature, Intellectual and cultural  
representations Laboratory  
karima.salmi@ummto.dz

تاريخ القبول : 2022-03-27

تاريخ الاستلام: 2021-11-15

## المخلص:

إنّ من أهم القضايا الراهنة التي تسعى المعجمية إلى معالجتها تلك التي يُثيرها المعجم التعليمي المتخصّص في تعليم اللغة لغير الناطقين بها. وعلى الرغم من الجهود التي بذلت، لازال هذا النوع من المعاجم يعرف عدّة نقائص تحول دون تحقيق الغايات التعليمية المحدّدة له.

يهدف هذا البحث إلى بيان ما تقتضيه الضرورة التعليمية من مراعاة للحاجات التعلّمية في المعجم التعليمي المتخصّص، والوقوف على أهميتها في تعليم اللغة لغير الناطقين بها. ومن النتائج المتوصل إليها أنّ الاختلال المنهجي الذي يعتري هذا المعجم يتعلق على وجه الخصوص ببناء المدوّنة المعجمية، وبالنقص في الضبط المصطلحي، إلى جانب عدم وضع الحاجات اللغوية للمتعلّمين في صلب منهجيات صناعة هذا المعجم.

الكلمات المفتاحية: المعجمية، المعجم التعليمي المتخصّص، الضبط المصطلحي، الحاجات التعلّمية.

**Abstract:**

One of the most important current issues that the lexicology seeks to address are those raised by the specialized educational dictionary in teaching language to non-native speakers. Despite the efforts that have been made, this type of dictionaries still knows several shortcomings that prevent the achievement of the educational goals specified for it.

This research aims to clarify what the educational necessity requires of taking into account the learning needs in the specialized educational dictionary, and to determine its importance in teaching the language to non-native speakers. Among the findings, the methodological imbalance in this dictionary is related in particular to the construction of the lexical corpus, the lack of terminological control, and the failure to place the language needs of learners at the core of the methodologies for elaborating this dictionary.

**Keywords:** lexicology, specialized educational dictionary, terminological control, learning needs.

**مقدمة:**

الذي هو في طور تعلّمها. وبعدّ هذا المتعلّم منطلقاً أساسياً في اختيار المدوّنة المعجمية ومنهجية عرضها، وهي المادة التي يتمّ ضبطها وفق حاجاته التعلّمية ومستواه في اللغة ذاتها في كثير من المعاجم الأخرى الموجّهة إليه.

ومن هذه الناحية بالتحديد تعتري المعجم التعليمي المتخصّص نقائص تحول دون تحقيق الغايات المرجوة منه، وهو الأمر الذي يستوقفنا في هذا البحث لنطرح الإشكالية الآتية:

تحظى الأبحاث في المعجمية، على اختلاف اتجاهاتها وتنوع قضاياها، باهتمام اللغويين على مستويات عدّة. ولعلّ من أهمّ قضاياها الزاهنة ما يخصّ المعجم التعليمي المتخصّص في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

يتمّ الربط بين المنهجية التي تُتبع في وضع المعجم التعليمي المتخصّص؛ وبين ما يُفترض أن يحققه من غايات تعليمية في اتجاه المتعلم غير الناطق باللغة - لغة المعجم - أو بالأحرى

ويقول جون ديوبوا-Jean Dubois في حديثه عن المجالين: «نسمي المعجمية الدراسة العلمية للمعجم، ولقد وجدت دراسات حول الأشكال المعجمية منذ العصور القديمة، وبقي مفهوم الكلمة عنصراً مبدئياً مع أن المعجمية الحقيقية لا يمكن أن تؤسس دون إخضاع هذا المفهوم للنقد. وقد برزت صناعة المعاجم (تقنية وضع المعاجم، صنع المعاجم) قبل المعجمية بكثير، والتي تمثل أحدث نهج علمي»<sup>2</sup>. ويُحدّد المعجم على أنه مجموع الألفاظ أو الوحدات المعجمية التي تشتمل عليها اللغة، والتي تقوم على مبدأ التباين فيما بينها وفق مجموعة من الصفات التمييزية Traits distinctifs، وهي الصفات التي تمييزية تجعل منها وحدات قائمة الذات في النظام اللغوي الذي تنتهي إليه، وإنّ المعجم «يرتبط بالإعجام (التنقيط والعلامات والشكل) يرتكز على وظائف ثلاث تقرّها اللسانيات وهي: المقابلة الصوتية، (ج ح، د ذ، ر ز، س ش، ع غ،) والإفادة (هزل، هزل، هزل) والتمييز الدلالي (دب، دب، جهر، جهز) حتى يمكن لنا أن نعبر عن آلاف الأفكار بعدد قليل من الحروف (28 حرفاً في العربية) والأشكال التي يخلق منها الإعجام آلاف المعاني والألفاظ»<sup>3</sup>، وذلك على أساس خاصية من خصائص اللغات الطبيعية، وتتعلق بالتركيب الذي يسمح بتشكيل اللامتناهي من الجمل انطلاقاً من عدد محدود ومعدود من الأدوات (الوحدات الصوتية والوحدات والمعجمية). وإنّ الإعجام «يهدف إلى إقرار وظيفتين لسانيتين أساسيتين، وهما: التمييز بين المعاني وإفادة المتكلم والسماع بتنوعها واختلافاتها التي تعتبر ركيزة التواصل بين الناس وتبليغ مقاصدهم»<sup>4</sup>، وهو ما ينم عن الوظيفتين التواصلية والفكرية اللتين تنهض بهما المعاجم اللغوية منها والمتخصصة، وفق السيرورة الاجتماعية التي تقتضي مساندة فكر المتكلمين في مجالات مختلفة واستيعابه.

وفي مجال المعجمية يُعتمد الفصل بين مستويي المعجم: المستوى المجرد والمستوى العملي، فيتعلق المستوى الأول بمجموع الوحدات المعجمية التي يتضمّنّها اللسان، والذي يُفترض وجوده في أذهان الأفراد بحكم انتمائهم إلى الجماعة اللغوية نفسها Communauté Linguistique؛ أمّا الثاني فيخصّ المُستعمل من مفردات اللغة على النحو الذي تتحقق من خلاله وبشكل فعليّ الحاجات التبليغية للأفراد المتكلمين، حيث «إنّ المعجم يقاس كما بيّنت نظرية التقليب عند الخليل بن أحمد، بالمهمل أو الموجود بالقوة، بالمستعمل أو الموجود

- ما هي طبيعة الحاجات التعلّمية التي يُفترض أن يليها المعجم التعليمي المتخصّص وما أهميتها في تعليم اللغة لغير الناطقين بها؟  
نتطرق لهذه المسائل وما يتصل بها وفق منهجية تقوم على محورين اثنين: نتناول في المحور الأول المعجم في علاقته بتعليم اللغة لغير الناطقين بها؛ ونتحدّث في المحور الثاني عن الحاجات التعلّمية والمدوّنة المعجمية.

### المحور الأول: المعجم وتعليم اللغة لغير الناطقين بها

يمثل المعجم مرجعاً علمياً وتعليمياً يضاهي في أهميته المراجع التعليمية الأخرى في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها على وجه التحديد، فهو أداة من شأنها تمكين المتعلّم غير الناطق الأصلي باللغة من التحصيل اللغوي والعلمي في الآن نفسه. وهذا ما سنبيّنه في العنصرين الآتيين: في الحقل المعجمي؛ والمعجم المتخصّص وتعليم اللغة لغير الناطقين بها.

#### أولاً- في الحقل المعجمي

يشمل الحقل المعجمي مجالين لغويين متباينين من حيث الموضوع والوظيفة، يتمثلان في المعجمية وصناعة المعاجم. تقوم المعجمية على أساس نظري وتعنى بمفردات اللغة فيما يلحق بها من ظواهر؛ في حين تعنى صناعة المعاجم كعلم تطبيقي بتأليف المعاجم وفق منهجيات مختلفة، ويبقى المنطلق الأساسي في المجالين معاً منطلقاً واحداً، ويخصّ معجم اللغة Le lexique الذي تشكّله اللغة العامة واللغة المتخصّصة. ولنبيّن ذلك ارتأينا الحديث في العنصر الأول عن المعجم، من النظري إلى التطبيقي؛ وفي العنصر الثاني عمّا بين اللغة العامة واللغة المتخصّصة.

#### 1- المعجم: من النظري إلى التطبيقي

تُحدّد المعجمية على أنّها علم المفردات Lexicologie من حيث هي فرع من فروع علم اللغة يدرس ألفاظ اللغة وفق أسس نظرية، فيما يتصل بالبنية الصرفية وما يلحق بها، وبال دلالة المعجمية وما يتصل بها من ظواهر كالترادف والاشتراك اللفظي، وكذلك آليات تنميتها. وتختلف المعجمية عن صناعة المعاجم Lexicographie التي تعتبر علماً تطبيقياً يُعنى بتأليف المعاجم، «ويكون التمييز بين علم صناعة المعاجم وبين الممارسة المعجمية بالطريقة نفسها التي يتم بها التمييز بين اللساني المعجمي ومؤلف المعجم»<sup>1</sup>، ويمكن الإشارة هنا إلى قيام المعجمية على الدراسات النظرية للمعجم، بينما يكون الاشتغال على المعجم بشكل عمليّ في صناعة المعاجم.

ويفتح الحديث عن اللغة المتخصصة مجالاً للتساؤل عن طبيعة المحتوى المفهومي – المعرفي – الذي تتضمنه المصطلحات العلمية، وعن العلاقة الدلالية بين المفهوم والمصطلح الذي وُضع له، ذلك أنّ المصطلحات أو الوحدات المعجمية المتخصصة مرجعة إلى ماهيات ذهنية مرتبطة بموجودات هي إمّا أشياء حسية وأهم ما يمثلها الموالييد، وهي أشخاص النبات والحيوان والمعادن وأعيانها، وإمّا مجردات مثل المتصورات أو الرياضيات. وإذن فإنّ المصطلحات تقع على الموجودات القابلة للتعين أو للتحديد أولهما معاً، سواء كانت حسية ذات أعيان أو كانت مجردة متصورة<sup>9</sup>. وإنّ قيام هذه الوحدات المعجمية – المصطلحات – على مفهوم التصورات أمرٌ يضعها في مجال محدّد بنظام معين، وهو النظام الذي يقترن بمجالها المعرفي، ويضبط محتواها المفهومي، ويكون ذلك «اعتماداً على ما للمصطلح من معنى محدّد يتمّ إلحاقه بنظام محدّد من التصورات، ويظل هذا المعنى المحدّد لصيقاً به حتى وإن استخدم خارج النظام. ولهذا يعتمد المصطلح بشكل غير مباشر على نظام التصورات الذي ينتهي إليه»<sup>10</sup>.

تحيل علاقة المصطلحات بمفاهيمها، والتي يتمّ تثبيتها في ذلك النظام، على علاقتها بالواقع المادي والمعنوي الذي تحدّده، وهذا لكون «المصطلحات لا تربطها بالموجودات التي مرجعية... وأما العلاقات غير المرجعية فتكون بين الوحدات المعجمية المتخصصة – أي المصطلحات – والموجودات، لأنّ الوحدات اللغوية مرتبطة بمقولات مفهومية هي أسماء أجناس كلية تشتمل على طوائف عامة تصنف تصنيفاً هرمياً بالتدرج من أعلى الهرمية إلى أسفلها، أي من الكليّ إلى الجزئيّ، وهذا التصنيف الهرمي دالّ على أنّ المفاهيم ذاتها كلية وجزئية»<sup>11</sup>، ونتيجة لذلك تنفرد هذه الوحدات بثبات الدلالة واقتنائها بمفهوم واحد وثابت لا يمكن أن يكون محلّ تأويل.

ويتأكد هذا الأمر بالنظر إلى الوظيفة التي تؤديها تلك الوحدات، وهي وظيفة اصطلاحية تنشأ عمّا أكسبته المصطلحات من الخصائص إكساباً؛ وأهمها أحادية الدلالة التي تنفي عنها الاشتراك، وذاتية الدلالة التي تنفي الإيحائية، والخصوصية التي تنفي عنها التعميم والانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد الدقيقين وليس إلى حقل دلالي معجمي عامّ، إذ تكوّن هذا الحقل ألفاظاً<sup>12</sup>. ويفضي ذلك كلّ إلى قيام حدّ فاصل بين المجالين أو بالأحرى بين المعجمين:

بالفعل... ومعنى ذلك أنّ المعجم معجمان: معجم مثالي يحوي اللغة كلّها... أمّا المعجم الثاني فهو معجم الاستعمال الذي يتوق إلى إدراك المعجم المثالي ويعتبره هدفه الأسمى<sup>5</sup>، ويُعرّف المعجم المثالي بالمعجم الذهني الذي يوجد تقديرياً، وبصفة كاملة في أذهان الأفراد المتكلمين، ويُشكل جانباً من الملكة اللغوية لدى الفرد المتكلم يستثمره حسب الحاجات التعبيرية التي تخلقها سياقات التواصل.

## 2- بين اللغة العامة واللغة المتخصصة

تتوقّر كل اللغات على معجم خاص بها يضبط معاني مفرداتها ويحفظ رصيدها، وهو المعجم العامّ، إضافة إلى معاجم متخصصة تضمّ قائمة من المصطلحات التي تنتمي إلى حقل معرفي معين، تُضبط في اللغة ذاتها في علاقتها بالمفاهيم التي تنقلها. وتبقى العلاقة بينهما قائمة، إذ «إنّ المعجم العام هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يعالج المعجم المتخصص قسماً واحداً من تلك المفردات يختص بأحد فروع المعرفة. ويجب أن تكون جميع فروع المعرفة ممثلة في المعجم العام»<sup>6</sup>، ولعلّ ما يُثيره التمييز بين هذين النوعين، ومنه بين اللغة العلمية المتخصصة واللغة العامة، هو ما يُفترض حدوثه من انتقال للألفاظ العامة إلى اللغة المتخصصة والتحوّل الدلالي الذي يقتضيه مراعاةً لطبيعة المعرفة المتخصصة المرتبطة بتلك اللغة. ويتحدّث المختصون في هذا المجال عن وجود صلة واضحة بين اللغتين أو بين مستويين من اللغة نفسها، أي اللغة العادية واللغة المصطلحية، وذلك على اعتبار أنّ «لغة التخصص تقوم بتفعيل المعارف التي تحتويها اللغة العامة من حيث إنّّه يوجد بالفعل متصل لساني Un continuum بين اللغة العامة واللغة المتخصصة»<sup>7</sup>.

إنّ النّظر في اللغة المتخصصة يسمح بالتمييز بصفة دقيقة بين وحداتها- المصطلحات- وبين الألفاظ التي تحتويه اللغة العادية من حيث طبيعتها وخصائصها، فالفارق يتعلق في الواقع بجوهر العلاقة بين المصطلح (من حيث هو دال) وبين المفهوم (المدلول) الذي يحيل عليه، وذلك على أساس «أنّ المصطلح رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور (وهو معنى من المعاني يتميّز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات) فلكلّ من المصطلحات والتصورات وجود قائم بنفسه إذ أنّ قصر المصطلح على تصور ما هو عملية مقرّرة سلفاً»<sup>8</sup>.

إنّ تعليم اللغة لغير الناطقين بها، يعني تعليمها بوصفها لغة أجنبية بالنسبة لهم، وما يميّزها هو وضعها الذي يرتبط بكونها اللغة التي تمّ تعلّمها بعد اللغة الأولى دون أن يصاحب تعلّمها سياق الممارسة الاجتماعية اليومية والمعتادة<sup>15</sup>. فكان التفكير في هذه المسائل موجّهاً نحو طرق إعداد مناهج تعليم اللغة الأجنبية وتعلّمها، وفي هذا المجال فإنّ النموذج يُبنى في غالب الأحيان في ضوء نظرية تبني تنظيم المفاهيم بطريقة محدّدة. وبالتالي يتكوّن إطار عمل للتكامل بين مدخلات المنهج وعملياته ومخرجاته، ويشكل هذا الإطار أبعاد المنهج المختارة بطريقة غير نهائية وغير مطلقة<sup>16</sup>، وكذا وفعالية الطرق التعليمية التي تُستخدم في هذه الوضعية،

ونظراً لتعدّد أبعاد هذا الموضوع وسعة مجالاته اللغوية والنفسية والاجتماعية والثقافية فإنّ الاشتغال على الطرق التعليمية واقتراح النماذج التطبيقية الفعالة لا يمكن أن يكون إلاّ في إطار عمل جماعي علمي وبيداغوجي، وهي المهام التي تُسند إلى المؤسسات المختصة.

يعدّ تعليم اللغات الأجنبية من القضايا التي يتمّ التركيز عليها في تعليمية اللغات، ولا أدلّ على ذلك من تخصيص مبحث هام منها لتعليمية اللغات الأجنبية، والتي تُعتبر المتعلّم محور كل تهيئة تهدف إلى وضع مناهج تعليمية اللغات لغير الناطقين بها. «وتتألف مكونات منهج تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية/ثانية – مثل مختلف المناهج- من العناصر التالية: الأهداف، المحتوى، اللغوي والثقافي، طرائق التدريس، والوسائل التعليمية، أساليب التقويم... فمن الأسس يتمّ تحديد الأهداف التي تصبح أساساً لاختيار المحتوى، بينما ينمو كل من المحتوى والمهام ترادفياً... ومن خلال الأهداف والمهام والمحتوى يتمّ بناء استراتيجيات التدريس والتقويم المناسبة»<sup>17</sup>، وتشكّل هذه العناصر مجتمعة كلاً متكاملًا، تخدم بعضها البعض في الإطار المنهجي الذي يوضع لتعليم اللغة لغير الناطقين بها.

يتحدث المختصّون في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على سبيل المثال عن مجموعة من الأسس العامّة التي تُتبع في تجسيد الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، ويتضمن الأساس الأوّل تنظيم المعرفة من حيث دراسة مفهوم المعرفة ومصادرها، ودراسة خصائص اللغة العربية كلغة أجنبية (ثانية)، وتوظيف هذه الخصائص في عملية تعليم اللغة، ودراسة علم التحليل اللغوي، وعلم اللغة التقابلي،

المعجم الذي تشكّله الوحدات المعجمية العامّة أو اللغوية، والمعجم الذي تشكّله الوحدات المعجمية المتخصصة. كما يمكن أن نلمح على المستوى العملي عنصرًا آخر، وهو عنصر تمييزيّ يثبت هذه الوحدات في مجالها، ذلك «أنّ التمييز بين الألفاظ تمييز لغوي خالص، لذلك فإنّ التعريف المميّز لها يُسمى "تعريفًا لغويًا"،... وهذا الصنف من التعريف يقتصر فيه على تبيان خصوصية اللفظ اللغوي وسماته المميّزة بالنسبة إلى غيره من الألفاظ. وأمّا التمييز بين المصطلحات فتمييز مفهومي... وارتباط التمييز بتحديد المفاهيم يجعل منه عملية لتحديد ماهية المُسمى. وهذا "التحديد الماهوي" يُسمى "تعريفًا منطقيًا"<sup>13</sup>، وهو التحديد الذي تقتضيه المعرفة المتخصصة تحقيقًا لفائدة عملية ترتجى منه.

إنّ دلالة المصطلح، وهي دلالة مفهومية، هي المكوّن الأساس الذي يمنح اللغة المصطلحية الدقة والموضوعية، لتندرج وفق ذلك ضمن اللغة العلمية المتخصصة. ومن هذه الزاوية يُقرّ المهتمون بهذا المجال بأهمية الضبط المصطلحي في مختلف التخصصات، وبضرورة إخضاع عملية وضع المصطلح لمعايير علمية محدّدة. وفي هذا الإطار، «فقد نشرت الإيزو (الهيئة العالمية للتقييس ISO) وبعض الهيئات القومية الأعضاء فيها الخطوط العامة لإعداد المفردات المصطلحية والخزانات في شكل مواصفات (Standards) وينبغي لهذه المواصفات أن تكفل وحدة العمل المصطلحي من حيث التوافق وقابلية العمل الذي تقوم به الجماعات أو اللجان المصطلحية المختلفة للتبادل فيما بينها»<sup>14</sup>، وأكثر من مجرد عملية تقييس فإنّ الضبط المصطلحي تقتضيه الضرورة العلمية من حيث أهميته في تحديد جهاز المفاهيم الذي تقوم عليه العلوم تحديداً دقيقاً.

**ثانياً- المعجم المتخصّص وتعليم اللغة لغير الناطقين بها**  
يطرح تعليم اللغة لغير الناطقين بها تساؤلات حول المحتوى التعليمي الذي يعتمد فيه والأسس المنهجية التي يقوم عليها، ونسعى إلى توضيح بعضها منها في عنصر: من أسس تعليم اللغة لغير الناطقين بها، كما سنعرض خصائص المعجم التعليمي المتخصص في العنصر الثاني.

1- من أسس تعليم اللغة لغير الناطقين بها

## 2- المعجم التعليمي المتخصص:

يرتبط استعمال المعجم بالحاجة إلى التحصيل اللغوي والمعرفي، فهو المرجع الذي يضع في متناول المتعلم ذخيرة اللغة ونظامها، وإن كان المعجم اللغوي يتيح له إمكانية استيعاب البنى الصرفية للمفردات والعلاقات الدلالية بينها ضمن الحقول المعجمية التي تندرج فيها فإن المعجم المتخصص يسمح له بولوج ميدان من ميادين التخصص الدقيق واستيعاب المفاهيم العلمية ضمن الحقل المعرفي الذي تنتهي إليه. ويُفترض لدى المتعلم أو القارئ معرفة علمية، في مستوى معين بالجمال، كما يؤدي المعجم وظيفة حصر المفاهيم لإفادة جمهور معين من المتعلمين، ومن الجدير بالذكر في هذه الحالة أن المعجم لا يقاس بحجمه أو بمحتواه، بل بالوظيفة التي يؤديها للمستعمل. فهناك معجم الاختصاص، والمعجم العام، ومعجم الطلاب ومعجم السياح... إلخ.<sup>21</sup> وليس المعجم التعليمي أداة تعليمية مدرسية بقدر ما هو أداة من أدوات التعليم الذاتي، حيث يلجأ إليه المتعلم لتلبية حاجة تعلمية ملحة وأنية، ولإشباع فضول علمي، فمن خلال استيعاب العلاقة المنطقية بين المفهوم والمصطلح الذي يدل عليه.

تتضمن اللغة المتخصصة مجموع المصطلحات الناقلة لمفاهيم محددة في حقل فني أو علمي معين، وتمثل في السياق التعليمي مادة علمية توجه إلى جمهور من المتعلمين لتجسيد أهداف تعليمية/ تعلمية محددة، وهو الدور الذي ينهض به المعجم التعليمي.

وإن المعجم التعليمي المتخصص، كأى معجم تعليمي آخر، معجم موجه إلى جمهور محدد موضوع له وفق مستواه وحاجته التعلمية، ويعد أداة هامة في إكساب المهارة اللغوية المستهدفة بصورة فعالة، ولذلك تراعى مجموعة من المعايير في انتقاء المادة التعليمية Corpus didactique التي تشكله، ومن المؤكد أن «المعجم لا يقاس بعدد مداخله فحسب، بل بأهدافه وبكيفية، وبالأحرى بوظيفته التي تأخذ بعين الاعتبار أولاً وبالذات حاجات المستفيدين منه. فمعجم الطلاب أو معجم السياح... بقدر ما يعتمد المبادئ العامة للمعجم، يلتزم كذلك بفضيات ومنهجيات لها صلة وثيقة بالتكنولوجيا... فالتعريف الدلالي في المعجم العلمية كثيراً ما يعتمد التعريف بالمنطق الذي يصف المدخل المعجمي بطبيعته ووظيفته، خلافاً

والأصوات، والتراكيب، والقواعد، ونظام الكتابة... إلخ. في حين يتناول الأساس الثاني: طبيعة الإنسان المتعلم: التلميذ أو الدارس الأجنبي، ودراسة خصائصه، وميوله، واهتماماته، واتجاهاته، واستعداداته، وقدراته... إلخ. ويشمل الأساس الثالث دراسة الثقافة العربية الإسلامية، مع تعرف الثقافات المختلفة للتلاميذ ومقارنتها بثقافة اللغة، ودراسة عناصر كل منهما، وإنتاجاتها... إلخ.<sup>18</sup> وبهذا تبدو جلياً العناصر المحورية التي يقوم عليها إعداد مناهج تعليم اللغة العربية في هذا الميدان، ويتعلق الأمر بالمحتوى اللغوي، وثقافة اللغة العربية (الأجنبية) المدرسة، والمتعلم المستفيد وخصائصه، وكذا علاقة هذا الأخير بالثقافتين: ثقافته الأصلية، وثقافة اللغة التي هو بصدد التعرف عليها.

ويكون من المفيد في هذا الإطار اعتبار معطى آخر في توجيه عملية تصميم مناهج تعليم اللغات لغير الناطقين بها، وهو التمييز بين جمهورين اثنين من المتعلمين: يتعلق الأول بفئة التلاميذ، وحينها يكون تعليم اللغة في أطوار تعليمية متفاوتة على مستوى المؤسسات؛ ويتعلق الثاني بفئة الكبار، وهذا من منطلق اختلافهما في الأهداف والحاجات التعليمية. ولهذا يدعو المختصون في تعليمية اللغات الأجنبية إلى فتح النقاش حول بيداغوجيا تمييزية حسب المتعلمين، وفي ذات الشأن يُقررون ضرورة الاعتراف للمتعلم بخصوصيته، وبالتالي تكييف الآليات التعليمية المتنوعة وفقه<sup>19</sup> لأنه يمثل القطب المركزي في البناء العام لتعليمية اللغات في مناهجه وأطره المفهومية، وفي السياسات التربوية في أهدافها واستراتيجياتها.

ومن الناحية العملية، وعلى مستوى وضع مناهج تعليم اللغات لغير الناطقين بها - اللغات الأجنبية - على وجه الخصوص، فإنه يُراعى في المحتوى التعليمي بشقيه، اللغوي والثقافي، حاجات الدارسين وخصائصهم وطبيعتهم، وذلك لتغيير هذه الحاجات من فئة لأخرى. فالبرغم من تشابه خصائص الأطفال في كثير من الجوانب، إلا أن هناك اختلافات فيما بينهم، خاصة أنهم من ثقافات مختلفة، وبالتالي تختلف خلفياتهم الثقافية وتؤثر في شخصياتهم، وبالتالي نموهم اللغوي والثقافي<sup>20</sup>. وليس هذا فحسب، وإنما يستدعي وضع هذه المناهج كذلك النظر في سبل تجسيد هذا المحتوى للغاية من إعداد برامج النشاطات التطبيقية، التي تضع المتعلم في سياق تعلمي ديناميكي يضمن له حداً معيناً من الممارسة الفعلية للغة الأجنبية.

ويتعلق الأمر هنا بالمؤلف: \*Sociolinguistique. Concepts de base، أي "اللسانيات الاجتماعية، مفاهيم أساسية". وقد ساهم فيه عدد من الأخصائيين في اللسانيات الاجتماعية والناطقين باللغة الفرنسية، وقامت بتنسيقه ماري- لويز مورو- Marie-Louise Moreau. ويضع هذا المؤلف في متناول مستعمليه (الطالب، الباحث المبتدئ...) المفاهيم الأساسية الخاصة بهذا العلم، وهو ما تم الإشارة إليه في مقدمته، كما ينم عنه عنوانه الذي يشير إلى تناوله للمفاهيم الأساسية.

ولقد جاءت المدونة المصطلحية Le corpus des termes في شكل تحديدات مفهومية لعدد من المصطلحات الأساسية، من وضع باحثين عُرفوا باشتغالهم على قضايا اللسانيات الاجتماعية، ويُعد بتعاريفهم ووجهات نظرهم، فارتبطت هذه التحديدات بأصحابها. وقد ورد تعريف المصطلحات في شكل شروحات بعد ترتيبها ألفبائياً مع إحالة على أصحابها في كل مرة، ومنهم: لوي- جان كالفي- Louis-Jean Calvet؛ وأن- ماري هودبين Anne-Marie Houdebine؛ ووليام ف. ماري- William F. Mackey؛ وماري- لويز مورو- Marie-Louise Moreau، وكذا الإحالة على المصادر التي اعتمدها. وحسب ما جاء في مقدمة المؤلف فإنه وإن تباينت آراؤهم وتوجهاتهم النظرية فإن ما عُرض فيه هو رؤية منسجمة عن التخصص كما جاء على لسان المؤلف.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أنه لم يُعتمد في هذا المؤلف التعدد المصطلحي الذي قد يمس بالدقة العلمية المطلوبة في هذا التخصص الدقيق، فقد تعلقّت المداخل بمصطلح واحد هو المصطلح الأكثر شيوعاً، وتمّ ضبط المصطلحات دون الإشارة إلى ما يقابلها من لغات أخرى، وذلك في مقالات تعرض زوايا نظر أصحابها إلى مفاهيمها، ويُناقشون فيها آراء أخرى مغايرة حول المفهوم المراد تحديده، وهذا تجسيدا لوظيفة المعجم المتخصص في نقل العلوم والمعارف من خلال ضبط المصطلح حسب واضعي المفهوم وتوجههم المعرفي، وهذا مع التوثيق بتضمين المقالات إحالات على المصادر.

## 2- الحاجات اللغوية:

إنّ البحث في تعليم اللغات لغير الناطقين بها يفترض التساؤل عن الأهداف المراد تحقيقها من قبل المتعلمين الذين يمثلون في هذه الحالة فئة خاصة، والتي تتصل أساساً بتلبية

للتعريف الأدبي الذي يستوجب الترادف والصراف والنحوي.. إلخ»<sup>22</sup>.

تعتمد الصناعة المعجمية على علم المفردات ولكنهما ليس شيئاً واحداً، فقد قامت المعجمات لأغراض علمية، ولم تكن تطبيقاً لنظرية لغوية<sup>23</sup>، ويحيل التمييز بين العلمين بشكل أو بآخر على ازدواجية المفهوم بالنسبة للمعجم Le lexique، فتحدث عن المعجم كمؤلف يحتوي على رصيد لغوي وجهاز مصطلحي؛ وكمزون ذهني يضمهما معاً بشكل تتجسد به قدرة الفرد على استعمال لغته حسب حاجته إليها.

## المحور الثاني: الحاجات التعلّمية والمدونة المعجمية

ومن المسائل الجديرة بال طرح في هذا الموضوع ما يتعلق بالأسس التي تعتمد في وضع هذا النوع من المعاجم بالتحديد لتكييف محتواها ومنهجيتها وفق خصائص المتعلمين الذين ليسوا بالناطقين الأصليين باللغة وحاجاتهم التعلّمية. نتناول في العنصر الأول من هذا الموضوع الحاجات التعلّمية وتعليم اللغة لغير الناطقين بها؛ والعنصر الثاني نخصّصه للحديث عن بناء المدونة المعجمية وإشكالاته المنهجية.

### أولاً- الحاجات التعلّمية وتعليم اللغة لغير الناطقين بها.

لا يمكن فصل طرق تعليم اللغات لغير الناطقين بها عن طبيعة الحاجات التعليمية لدى جمهور المتعلمين، وتتطرق لهذا الجانب فيما يلي من العناصر: الحاجات التعلّمية في المعجم المتخصص، والحاجات اللغوية.

#### 1- الحاجات التعلّمية في المعجم المتخصص

إنّ المعجم التعليمي المتخصص، وخلافاً للمعجم التعليمي اللغوي، من شأنه حصر مفاهيم علم أو فنّ بعينه بلغة مصطلحية دقيقة والتعريف في الوقت ذاته وبشكل ضمني بالنظرية أو العلم الذي تُؤسّس له، وتتحقق للمتعلّم بذلك فائدة معرفية تتعلق باستيعابه للمفهوم العلمي من ناحية؛ ومن ناحية أخرى يتمكّنه من فهم العلاقة المنطقية والاستلزامية التي تجمع بين المفاهيم الخاصة بعلم من العلوم كمنظومة مفهومية.

ويمكن أن نعود في ذلك على سبيل التمثيل إلى معجم خاص بإمكانه أن يشكل أنموذجاً من المعاجم التعليمية المتخصصة، ونعتبره كذلك بحكم أنه، وإن لم ترد تسميته بالمعجم فإنه يتناول بلغة مصطلحية دقيقة المفاهيم الأساسية لعلم قائم الذات هو اللسانيات الاجتماعية.

لقد شكّلت الحاجات اللغوية محور اهتمام الدارسين في تعليمية اللغات وتعلّمها، ويقول عنها روني ريشتريش - René Richterich : «في سياق التعليم/ التعلّم، والذي يميل لأسباب تتعلق بالفعالية إلى أن يكون متنوعاً وذا فائدة، فإنّ مفهوم الحاجة اللغوية يوافق بالفعل هذا الطموح المزدوج، ذلك لأنّه يحيل بصورة فورية إلى ما هو ضروري للفرد في استعماله للغة الأجنبية قصد التواصل في وضعيات خاصّة بالنسبة له، وكذلك لما ينقصه في لحظة من اللحظات أثناء هذا الاستعمال، وهو ما يسهّله من خلال التعلّم»<sup>27</sup>. ولذلك يقوم تعليم اللغات لغير الناطقين بها على التحديد المسبق لهذه الحاجات، والتي تمثل عنصراً تمييزياً للمنهجيات التعليمية المتبعة في هذه الوضعية، أي وضعية تعلم الفرد للغات الآخرين. ويتسنى للمتعلّم، وهو في طور تعلّم اللغة الأجنبية، قياس مدى تجسيده لحاجاته اللغوية في مرحلة من المراحل في علاقته بالجهد المبذول في سبيل ذلك، وتقييم في الوقت ذاته مدى نجاعة الطرق التعليمية المعتمدة. ومن هذه الزاوية تكون تلك الحاجات عاملاً من العوامل التي تتيح إمكانية تكييف النشاطات التعليمية وتوجيه مجهودات المتعلّم.

وبين ر. ريشتريش - R. Richterich صعوبة تحليل هذه الحاجات وتعقده، والذي يتأرجح بين اعتبار ما يترجمه الفرد أو جماعة من الأفراد على أنّه ضروري؛ وبين مخاطر فرض الحاجات التي تسند من قبل الأخصائيين أو المؤسسات<sup>28</sup>. ومع ذلك يبقى تحديدها أمراً مطلوباً في إجراء الاختيارات المنهجية الحصيفة في مجال تعليم اللغات الأجنبية، وتؤكد أهمية ذلك يوماً بعد يوم في برامج تعليم اللغات التي تقترحها معاهد اللغات والتكوين بهدف إعداد المتعلّمين للاندماج المهني أو الاجتماعي، وعلى وجه التحديد في ما يخصّ المهاجرين - من الكبار- أو الطلبة في إطار ما يسمى بدورات تعلّم اللغات بالخارج Les séjours linguistiques، والتي تتجسّد خلالها برامج الدعم اللغوي في مجالات متخصصة.

وتجرى مثل تلك الدورات في ضوء التحضير اللغوي الثقافي للتنقل الدولي، والمنظور إليه من حيث هو نمط تعليمي/تعلّمي خاصّ باللغات الأجنبية لتحقيق أهداف خاصّة، ولا يتعلق الأمر باقتراح تكوين موسّع وعميق في اللغة بقدر ما يتعلق باقتراح استراتيجيات التعليم/التعلم ذات الأولوية في تكوين متخصص<sup>29</sup>. ويُعتبر ضبط الحاجات اللغوية في برنامج

حاجاتهم التعلّمية، وهي وإن كانت في الأساس حاجات لغوية فإنّها ترتبط أيضاً بالنواحي الثقافية والاجتماعية، وغيرها.

ويجرّنا ذلك إلى الحديث عن آليات التعليم المتخصّص الذي هو أكثر ارتباطاً بحاجات المتعلّمين الخاصّة التي يتمّ الأخذ بها كمعطيات منهجية في وضع المناهج التعليمية. وفي هذا المجال يمكن توضيح أهم خصائص تعليم اللغة العربية لأغراض خاصّة مثلاً على النحو الآتي:

- التركيز على المتعلّم وحاجاته الخاصّة.
- توظيف الأهداف والمحتوى والمنهجيات التدريسية لإعانة الدارس على استخدام العربية في المواقف التي ينوي استخدام اللغة فيها.
- التركيز على اللغويات والمهارات وأساليب الخطاب المناسبة لهذه المواقف التي سيستخدم فيها المتعلم اللغة.
- وعلى هذا، يمكن النظر إلى تعليم العربية لأغراض خاصّة مثلاً على أنّه مدخل خاص من مداخل تعليم اللغة يركز على المتعلم وحاجاته والمواقف التي سيتعرض لها ويستخدم اللغة العربية فيها<sup>24</sup>.
- يرتبط تعليم اللغات المتخصّصة بمعنى إكساب المتعلّمين المعرفة باللغة والمهارات الكلامية في ميدان معرفي معين، بما يتطلبه من دافعية إلى تعلّمها. وتؤكد الأبحاث حول هذه المسألة بالتحديد على «أهمية التمييز بين الدافعية الأداة لتعلّم اللغة والمرتبطة بالحاجات العلائقية أو التقنية أو المهنية، وبين الدافعية الرمزية الاندماجية على سبيل المثال أو الرغبة في الانضمام إلى جماعة ما من خلال إتقان لغتها، ويبقى الأمر في ذلك متعلقاً بمدى ملاءمة آليات تعليمية مقارنةً بأخرى»<sup>25</sup>.
- ويتعلق هذا النوع من التعلّم في كثير من الحالات بالمتعلّمين الكبار الذين يتمتعون عادة بمهارات في لغات أخرى وباكتمال معرفتهم بلغتهم الأصلية في ارتباطها بالجوانب الثقافية التي تمثلها. ولذلك ينبغي أن يضاف إلى مفهوم الدافعية لدى هذه الفئة الخاصّة عنصر الاستقلالية، والحاجات المهنية التي تعطي الأولوية "للتواصل المتخصّص" والموجّه إلى "جمهور خاص"، إلى جانب كون التعلم يجري في سياق غير مدرسي<sup>26</sup>.
- فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات ضرورة اعتمادها كمنطلق في اقتراح الطرق التعليمية، فهي تتصدّر الحاجات التعليمية التي يُراد تحقيقها في تعليم اللغات الأجنبية.



بالمتعلم تنطلق منه لتعود إليه، ممّا ينمّ عن اعتماده كعنصر محوري في ضبط الحاجات التعلّمية.

### ثانياً- بناء المدونة المعجمية وإشكالاته المنهجية

يعرف بناء المدونة المعجمية إشكالات منهجية تحول دون تحقيق المعجم لكلّ غايته، وهو ما نبينّه في العنصرين: في بناء المدونة؛ وإشكالات منهجية.

#### 1- في بناء المدونة المعجمية

يقضي بناء المدونة المصطلحية في المعجم التعلّمي المتخصّص حصر الرصيد المصطلحي الوظيفي بالنسبة لغير الناطقين باللغة- لغة المعجم- بمعنى المادة المعجمية التي تفي بحاجاتهم التعلّمية في تخصّص معين، على أن يكون المبدأ في ذلك هو ضبط تلك المدونة وفق الجمهور المستهدف في مستواه اللغوي والمعرفي، وهو المبدأ الذي يعتد به في المعاجم اللغوية كذلك، ونجد في حديث علي القاسمي عن معجمات للناطقين بلغة المتن مقابل معجمات للناطقين بلغة الشرح جانباً ممّا يوضّح ذلك، فهو يقول: وتوضيح الفرق بين معجم متخصص للناطقين بلغة المتن وآخر للناطقين بلغة الشرح، نذكر مشكلتين تعتمد معالجهما على نوع المعجم. المشكلة الأولى هي انتقاء المفردات (أي المواد التي ستدخل المعجم). فبسبب الحدّ المفروض على حجم المعجم، يضطر المحرر إلى اختيار المداخل طبقاً للغرض من المعجم. فإذا كان هناك معجم انكليزي عربي للقراء الأمريكيين، فلا ضرورة لإدخال المصطلحات الرياضية الخاصّة بلعبة كرة القدم الأمريكية غير المعروفة في العالم العربي<sup>34</sup>. وهذا ما يؤكد ضرورة اختيار بناء المدونة حسب المستعمل.

وتراءى لنا أهمية تحرير المعجم وفق منهجية خاصّة في أمرين:

– ضبط المصطلح العلمي حسب واضعيه واتجاهاتهم المعرفية. عرض المفهوم بتتبع مساره الإيستمولوجي، مع ثبت ذلك بكل المصادر العلمية المطلوبة على اعتبار أنّ المزيّة الكبرى للمعجم المتخصّص هي في ثبت المعارف والعلوم.

– وإنّ الترتيب الألفبائي للمواد المصطلحية ليس الطريقة الأنسب، إذ إنّ إيراد المواد ضمن مباحث الحقل المعرفي الذي ينتهي إليه المعجم هو الأجدى من الناحية العملية، وذلك عملاً بمنطق الحقول الدلالية القائمة على التجميع بين المتشابهات في ناحية من النواحي، فتبدو لنا إمكانية الجمع بين المصطلحات المتقاربة – في المفاهيم والمرجعية المعرفية- ذات

تعلّمي متخصّص، في إطار هذا النوع من الدورات التكوينية في الخارج، من العوامل التي تساعد على اختيار البرنامج الأنسب لتمكين الفرد من الاحتكاك بالمتكلّمين الأصليين The natives في حدود السياقات الاجتماعية المتاحة –سياقات خاصّة- وهو أمر كفيل بدعم المعرفة باللغة الأجنبية في ضوء ما يمثل جانباً من الانغماس اللغوي Immersion linguistique في مظاهره الاجتماعية والثقافية. كما لا يمكن إغفال دور الأدوات البيداغوجية التي توقّر له، ومنها المعاجم التي تتضمن المصطلحات الأكثر تداولاً، وكذلك العناوين الإلكترونية للمسارد على الخط –أون لاين- في بحثه عن التعريف<sup>30</sup>. وتوضع مثل هذه الإمكانيات في متناول المتعلّمين على أساس معرفة مبدئية بحاجاتهم التعلّمية، وكثيراً ما يتمّ اللجوء إلى ذلك في سياق ما يسمى "بالاستعجال التواصلي". ومن المهمّ التذكير في هذا المجال بأنّ تحديد الحاجات اللغوية أمر يُفضي إلى التعريف بالتطور المفهومي الوظيفي، ومحاولة الجمع أحياناً بين المنهجية اللسانية المؤسّسة على تصنيف العناصر، وبين المنهجية المتعلقة بالاستعجال التواصلي التي تعطي الأولوية للأشكال المعقدة<sup>31</sup>.

ومن أجل معرفة هذه الحاجات وتحليلها في إطار تصميم المناهج التعلّمية/التعليمية يرى كل من ه. بستركمان H. Basturkmen، و ط. هوتشينسون T. Hutchinson، و أ. واتور A. Waters، أنّه ينبغي تحديد العناصر الآتية: تحليل الموقف المستهدف، وجمع المعلومات وحاجات الموقف المستهدف، وحاجات التعلم، وتحليل حاجات التعليم<sup>32</sup>. وفيما يخص حاجات الموقف المستهدف يرى ط. هوتشينسون، و أ. واتور أنّ الكشف عنها يتوقف على معرفة ثلاثة جوانب، هي: الضروريات، وتتصل بما يجب أن يعرفه المتعلم حتى يتصل بفعالية في الموقف المستهدف؛ والقصور، ويعني النقائص اللغوية أو ما الذي لا يعرفه الفرد في اللغة المراد تعلّمها، ثمّ الرغبات، وهي رغبات المتعلّم، وإنّ معرفتها أمر يساعد على إجراء الاختيار الأحسن في تصميم المنهج الذي يحظى باهتمام المتعلّم وقبوله النفسي، وتأتي بعد ذلك مرحلة جمع المعلومات حول حاجات الموقف المستهدف، وهي التي يمكن أن ترتبط بما تكون الإجابة به عن الأسئلة الآتية: لماذا يحتاج الدارسون اللغة؟ كيف تستخدم اللغة؟ المحتوى حول أيّ مجال؟ مع من سيستخدم المتعلم اللغة؟ أين تستخدم اللغة؟ ومتى سوف تستخدم اللغة؟<sup>33</sup>، ومن الملاحظ أنّها جوانب تتصل كلّها

تعتمد في وضعه، ولإزالة هذا المعجم يثير قضايا تتصل أساساً ببعض الاختلالات المنهجية، في ما يتصل بطبيعة المدونة وعدم ضبطها وفق حاجات المتعلمين، وكأي معجم تعليمي موجّه لجمهور بعينه فإنه يفترض أن يراعى فيه مبدأ الحصافة فيما يخص المادة المصطلحية التي يقدمها.

يقتضي وضع المعجم التعليمي المتخصص الاحتكام إلى منهجية واضحة ومناسبة تتماشى وطبيعة المادة المعجمية التي تُعتمد -المصطلحات العلمية- وتخدم الغاية التعليمية تجاه الجمهور المستهدف، كما يقتضي منطلق العلم البدء في عرض المادة المعجمية بالتحديد الصوتي للمصطلح، وهذا يكون أكثر أهمية في المعجم الموجّه إلى غير الناطقين باللغة، ومما يؤخذ على بعض المعاجم المتخصصة ما يرتبط بالمسألة الصوتية من حيث عدم ثبت المصطلح نطقاً، وهو نقص في تعريف المصطلح ذاته. ويمكن العودة في ذلك إلى معجم اللسانيات، المعجم المزدوج اللغة فرنسي-عربي في اللسانيات\*\* والذي على أهميته لم تُدرج فيه المعلومات الصوتية الخاصة بالمصطلحات.

ومن المتعارف عليه أنه «تفوقُ العنايةُ بمعلومات الهجاء والنطق في المعجمات التعليمية غيرها من المعجمات الأخرى، كونُ مُستخدميها حديثي العهد باللغة ما لم يكونوا من أبنائها. والواقعُ أنّ المعجمات العربية نادراً ما تولي عناية لهذه المعلومات؛ إذ يفترض صنّاعها أنّ القارئ غني عنها. وتحققاً للفائدة من المعجم التعليمي المنشود للعربية، ينبض أن تُلحق بالوحدات المعجمية معلومات الهجاء والنطق الأساسية، على النحو الذي يسيرُ عليه هذا النوعُ من المعجمات في اللغات الأخرى. وفقاً لطبيعة اللغة العربية، ستكون بحاجة -عند تحرير معلومات الهجاء- إلى التركيز على علامات الضبط الأساسية وقواعد رسم الحروف التي يُمكنُ أن تُسيب التباساً لدى المتعلم، مثل: الهمزة في جميع أحوالها، والتاء المفتوحة والمغلقة في آخر الكلمة، ونحو ذلك»<sup>35</sup>. وإنّ عدم تثبيت المصطلح نطقاً قد يؤدي إلى ابتعاد مستعملي المعجم عن النطق الصحيح به، أي تحريف المصطلح على مستوى النطق، ممّا قد يخلق لبساً مع مصطلحات أخرى قريبة منه في الخصائص الصوتية، وهذا في اللغة الأصلية، ناهيك عن ارتباط المسألة الصوتية بالبنية الصرفية للمصطلحات - المفردات عامّةً - ومنه بنيتها الدلالية، «خاصةً وأنّ الأصوات

أهمية علمية، وهذا على أساسين: التقارب المفهومي والاستلزام المفهومي في الحقل المعرفي نفسه، وهذا جانب منهجي يمكن أن يحيل المتعلم على استحضار مجموع المفاهيم التي سبق أن استوعبها أثناء تعرّفه على مفاهيم أخرى جديدة، أي من خلال التجميع بين المفاهيم المتقاربة على أساس العلاقات الترابطية بينها، وهو ما من شأنه إثارة القدرة التمييزية لديه في إدراكه للمفاهيم وتثبيتها في الذهن. ونعتقد أنّ في ذلك دعماً لكفاءته التعليمية بشكل من الأشكال، وتوجهاً له في الوقت نفسه إلى بناء معجمه العلمي الخاص في إحالة إلى معجم المفاهيم الذي يتضمّن مخزونه الذهني، ليستثمره في مجال علمي معين، وهذا ما يمكن أن ما يُمثل فائدة إضافية.

وعلى ذات المنهج يجدر النظر في طريقة إيراد المصطلحات، بأن يتصدّر المفهوم المحوري في مبحث من مباحث الحقل المعرفي مجمل المصطلحات المراد تحديدها، ثم إيراد مصطلحات أخرى مصاحبة لها Connexes في المجال المفهومي الذي ينتهي إليه، وهذا مع مراعاة طبيعة التخصص من حيث كونه تقنياً، أو علمياً دقيقاً، أو فلسفياً، أو أدبياً، إلى غير ذلك. ويُضاف إلى هذا، العمل على توسيع الشرح إلى الجوانب الإيستيمولوجية، كما أسلفنا الذكر، بغاية ثبت موضع المصطلح إستيمولوجياً، وهذا على غرار الشرح الإيستيمولوجي Etymologique للألفاظ في المعاجم اللغوية، ونشير إلى اعتماد بعض من هذه الجوانب المنهجية في معجم تحليل الخطاب\*\*\* دون أن يأخذ الطابع الموسوعي الذي تنفرد به الموسوعات، والتي من شأنها أن تخدم حاجة المتعلم المتخصص بتمكينه من الاهتمام إلى المصطلح -المفهوم- في سياقه المفهومي، وتسهيلاً عليه عميلة الاستيعاب والاستعمال في الآن نفسه، وهذا على خلاف ما تبنته معاجم متخصصة كثيرة على منوال معجم اللسانيات\*\*\*\*

## 2- إشكالات منهجية

### أ. في ضبط الحاجات التعليمية

إنّ المعجم المتخصص من الأدوات المرجعية بالنسبة للمتعلم، ومن حيث هو كذلك فإنه يُتيح له إمكانية التعلم الذاتي، أي الاستقلال في نشاطه التعليمي بشكل عام وبأكثر فعالية في بعض الحالات، ولئن كان المعجم المتخصص الموجّه لغير الناطقين باللغة العربية من المراجع الضرورية في تعليم اللغة العربية العلمية فإنّ فائدته تبقى محكومة بالمنهجية التي

## خاتمة:

تبعاً لما تقدّم يمكن القول إنّ الجدير بالاهتمام في موضوع المعجم المتخصّص وتعليم اللغة لغير الناطقين يتعلق بالتحديد بالضوابط المنهجية التي تعتمد في وضع هذا النوع من المعاجم وتكييف محتواها ومنهجيتها وفق خصائص المتعلّمين غير الناطقين باللغة وحاجاتهم التعليمية، ويمكن أن نحصر النتائج التي انتهى إليها البحث في الآتي:

- يقتضي وضع المعجم المتخصّص الموجه للمتعلّمين غير الناطقين باللغة توشي الحصافة في انتقاء المدونة المعجمية، فيما لا يكون حصراً لما تتضمنه اللغة من مصطلحات علمية في تخصّص معيّن، وإنّما تقديم الرصيد المصطلحي الوظيفي المرتبط بالحاجات التعليمية لدى هذه الفئة، والتي ينبغي تحليلها وضبطها، بعد تحديد المستوى التعليمي المطلوب، حسب الشروط العلمية التي يحددها المختصون. وهذا على اعتبار أنّ الحاجات التعليمية هي مبدئياً ضابط منهي بالنسبة للطرق التعليمية التي تُعتمد مع هذه الفئة من المتعلّمين بالتحديد، وتقتضي الضرورة التعليمية وتحديدها من البداية، فلا يمكن أن يُوضع معجم ذو غاية تعليمية ما لم يكن معجماً وظيفياً يمثّل بالفعل معجم المتعلّم في تخصّص معرفي معيّن بلغة غير لغته الأصلية.

- إنّ المنهجيات التي تعتمد في وضع هذا النوع من المعاجم تخلّ في الكثير من الحالات بالضبط المصطلحي، والمتعلّم بحاجة إلى أخذ مفاهيم مضبوطة، فأيّ التباس على مستوى الدلالة قد يشكل عنصراً مضللاً في عملية التحصيل اللغوي والمعرفي، ولذلك فإنّ كلّ اختلال منهجي من هذه الناحية سيؤثر سلباً على مستعملها، أصحاب اللغة-لغة المعجم- ويتضاعف حجم التأثير السلبي حتماً على الناطقين بغيرها، والذين هم في طور تعلّمها-التعلّم لم يكتمل بعد-، ولذلك فإنّ صناعة هذه المعاجم بحاجة أكثر إلى جهود الأخصائيين في إطار العمل الجماعي - جماعات من أفراد أو مؤسسات- وهذا تفادياً لانحصار العمل المعجمي في نوع من الارتجالية الفردية وعدم تقدير أهمية الضبط المصطلحي، وتجاوزاً للنقائص التي تعترضها تنطوي عليها، ممّا سيسمح لها ببلوغ درجة أكبر من الإفادة.

## قائمة المراجع:

## الكتب:

أو بالأحرى الفونيمات في لغة معينة تُستقبل وتُعالج حسب العادات الحسية الأصلية»<sup>36</sup>.

## ب. في الضبط المصطلحي

لازال التعدّد المصطلحي محلّ انشغال الدارسين، إذ يمثل إشكالاً حقيقياً في وضع المعاجم المتخصّصة، وقد ازدادت حدّته إلى أن أدى إلى ما يُسمى لدى البعض بالفوضى المصطلحية، التي هي مصدر بعض النقائص التي يعرفها وضع المعاجم. ومن المفترض أن يُعتمد في المادة التعليمية معياران أساسيان: الدقة والوضوح، وهذا أيّما كان التخصّص الذي تندرج فيه، لكن ممّا هو ملاحظ في بعض المعاجم التعليمية المتخصّصة الابتعاد عن هذين المعيارين، والذي يمثل فيه مساساً بمبدأ العلمية.

ورغم ما يبدو من تركيز على المصطلح في حدّ ذاته كوحدة معجمية فإنّ المفهوم هو الذي يكون منطلقاً في عملية وضع المعجم، وإنّ عدم تحقيق الضبط المصطلحي أمر يخلّ بفائدة المصطلح الموضوع، وممّا يقرّه الدارسون بهذا الشأن، في ضوء النظرية العامة للمصطلح، «تخصيص مصطلح معيّن لتصور من التصوّرات أو العكس، وهذا التخصيص يمكن أن يُقيس كذلك، ووصف التصوّرات إمّا بطريق الشرح أو إمّا بطريق التعريف أو بتقييس التعريفات، كما يمكن الجمع بين التعريف وتقييسه»<sup>37</sup>. ويكون ذلك وفق ما تقتضيه المعرفة المتخصّصة في مجال من المجالات.

ويمكن العودة في ذلك إلى الصعوبة التي تتصل باستيعاب المفاهيم التي تنقلها المصطلحات المركبة من قبل غير الناطق باللغة، والذي لا يجوز أن نفترض فيه مستوى متقدّماً في اللغة، لأنّها مصدر تعقيد ممّا يجعلها أمراً مربكاً بالنسبة له، إذ يكون حينها أمام مسألة تركيبية ودلالية تتطلب منه مجهوداً إضافياً لإدراكها. ومثل هذه الظاهرة تكون عنصر محلّ تعقد في العملية التعليمية/التعلّمية، وعادة ما يضعف دافعية المتعلّم غير الناطق باللغة، وعلى سبيل الذكر، نلمح في استخدام المصطلح المركّب "علم اللسانيات" في بعض المراجع عدم اعتبار دلالة اللاحقة (ات) التي تعني العلم، وإنّ تكرار الدلالة نفسها بهذا الشكل في المصطلح الذي أقرّه عبد الرحمان حاج صالح في صيغة مصطلحية دقيقة وجامعة للمعنيين -العلم واللغة- وهو "اللسانيات" مظهر سلبى لاستعمال المصطلح المركّب يبيّن ضرورة مراعاة الخاصية التركيبية في اللغات، واعتماد المطرد من المصطلحات.

1. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2 ، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1991.
  2. علي أحمد مدكور وإيمان أحمد هريدي، ط1، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
  3. Bassam Baraké, Dictionnaire de linguistique, Français-Arabe, Jarrouss Press, Tripoli, Liban.
  4. Patrick Charaudeau et Dominique Maingueneau, Dictionnaire d'Analyse du Discours, Editions Du Seuil, 2002.
  5. Jean Dubois and (al.), Dictionnaire de Linguistique, Librairie Larousse, 1973
  6. Marie-Louise Moreau, Sociolinguistique, Concepts de base, Editions Mardaga, 1997.
  7. Emilie Lebreton, Besoins langagiers en formation linguistique pour adultes migrants. Enjeux et limites des processus d'identification. Leconte Fabienne. Adultes migrants, langues insertions. Dynamiques d'apprentissage et de formation, Riveneuve, pp 89-114, 2016, p 92. hal-02333100.
  8. Jean Dubois and (al.), Dictionnaire de Linguistique, Librairie Larousse, 1973.
  9. Marie Calberg- Challot, Quand un vocabulaire de spécialité emprunte au langage courant : le nucléaire, Etude de cas. Cahier du CIEL, 2007-2008.
  10. Pierre Martinez, La didactique des langues étrangères, Collection Que sais -je ? PUF , Paris, 2012.
  11. Cécile Vilvandre De Souza, Besoins linguistiques et méthodologiques en FOS dans le cadre d'un dispositif de préparation à la mobilité universitaire internationale, Annales de Filologia Francesa, n°19, 2011.
- الهوامش:
- 1 - Jean Dubois and (al.), Dictionnaire de Linguistique, Librairie Larousse, 1973, p 289.
  - 2 - Ibid, p 293.
  - 3 - محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقارنة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية، العدد 2، تونس، 1986، ص10.
  - 4 - المرجع نفسه، ص 11.
  - 5 - المرجع نفسه، ص 12.
  - 6 - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2 ، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1991، ص46
  - 7 - Marie Calberg- Challot, Quand un vocabulaire de spécialité emprunte au langage courant : le nucléaire, Etude de cas. Cahier du CIEL, 2007-2008, p74.
  - 8 - هلموت فيلبر، النظرية العامة للمصطلحية، أساس نظري للمعلومات، تر: محمد حلي هليل وسعد مصلوح، مجلة المعجمية، العدد 2، تونس، 1986، ص130.
  - 9 - ابراهيم بن مراد، كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، بين المعجم العام والمعجم المختص، مجلة المعجمية، العدد 14-15 ، تونس، 1999، ص40.
  - 10 - هلموت فيلبر، النظرية العامة للمصطلحية، أساس نظري للمعلومات، تر: محمد حلي هليل وسعد مصلوح، مجلة المعجمية، العدد 2، تونس، 1986، ص130.
  - 11 - ابراهيم بن مراد، كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، بين المعجم العام والمعجم المختص، مجلة المعجمية، العدد 14-15 ، تونس، 1999، ص40.
  - 12 - المرجع نفسه، ص 39.
  - 13 - المرجع نفسه، ص 43 و44.
  - 14 - هلموت فيلبر، النظرية العامة للمصطلحية، أساس نظري للمعلومات، تر: محمد حلي هليل وسعد مصلوح، مجلة المعجمية، العدد 2، تونس، 1986، 1986، ص133.

## المقالات:

1. ابراهيم بن مراد، كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، بين المعجم العام والمعجم المختص، مجلة المعجمية، العدد 14-15 ، تونس، 1999.
  2. ذكر إسلام يسري علي الحدقي وعبد الرحمن بن شيك، الحاجات اللغوية للعاملين بالمجال الدبلوماسي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثالث، السنة السابعة ، ديسمبر، 2016.
  7. محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقارنة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية، العدد 2، تونس 1986.
- 15 -Pierre Martinez, La didactique des langues étrangères, Collection Que sais -je ? PUF , Paris, 2012, p 22.

- formation, Riveneuve, pp 89-114, 2016, p92. hal-02333100.
- <sup>28</sup> - المرجع نفسه، ص92.
- <sup>29</sup> - Cécile Vilvandre De Souza , Besoins linguistiques et méthodologiques en FOS dans le cadre d'un dispositif de préparation à la mobilité universitaire internationale, *Anales de Filologia Francesa*, n°19, 2011 , p 304.
- <sup>30</sup> - Ibid , p 311.
- <sup>31</sup> - Pierre Martinez, *La didactique des langues étrangères*, p 79.
- <sup>32</sup> - ذكر إسلام يسري علي الحدقي وعبد الرحمن بن شيك، الحاجات اللغوية للعاملين بالمجال الدبلوماسي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثالث، السنة السابعة ، ديسمبر، 2016، ص62.
- <sup>33</sup> - المرجع نفسه، ص62 و63.
- \*\* Bassam Baraké, *Dictionnaire de linguistique, Français-Arabe*, Jarrouss Press, Tripoli, Liban.
- <sup>34</sup> - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص34
- <sup>35</sup> - المعترف بالله السعيد، نحو معجم للغة العربية للتأطيقين غيرها، مجلة "التواصل اللساني" -المجلة الدولية لهندسة اللغة العربية واللسانيات العامة، فاس، المغرب، المجلد، 18، 2015، ص12.
- <sup>36</sup> - Pierre Martinez, *La didactique des langues étrangères*, p 79.
- <sup>37</sup> - هلموت فيلبر، النظرية العامة للمصطلحية، أساس نظري للمعلومات، ص134.
- \*\*\*Patrick Charaudeau et Dominique Maingueneau, *Dictionnaire d'Analyse du Discours*, Editions Du Seuil, 2002.
- \*\*\*\* Jean Dubois and (al.), *Dictionnaire de Linguistique*, Librairie Larousse, 1973
- <sup>16</sup> - علي أحمد مذكور وإيمان أحمد هريدي، ط1، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، 2006، القاهرة، ص83.
- <sup>17</sup> - المرجع نفسه، ص96 و97.
- <sup>18</sup> - المرجع نفسه، ص94.
- <sup>19</sup> - Pierre Martinez, *La didactique des langues étrangères*, Collection Que sais –je ? PUF , Paris, 2012, p 89.
- <sup>20</sup> - علي أحمد مذكور وإيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، ص100.
- <sup>21</sup> - محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقارنة تاريخية واجتماعية ولسانية، ص11.
- <sup>22</sup> - محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، الجزء 4، ص1047 و1048.
- <sup>23</sup> - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1991، ص3.
- \*Marie-Louise Moreau, *Sociolinguistique, Concepts de base*, Editions Mardaga, 1997.
- <sup>24</sup> - علي أحمد مذكور وإيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، ص115 و116.
- <sup>25</sup> - Pierre Martinez, *La didactique des langues étrangères*, p33.
- <sup>26</sup> - Ibid , p 89.
- <sup>27</sup> - روني يشتريش - René Richterich ذكرته إيميلي لوبروتون: - Emilie Lebreton, *Besoins langagiers en formation linguistique pour adultes migrants. Enjeux et limites des processus d'identification*. Leconte Fabienne. *Adultes migrants, langues insertions. Dynamiques d'apprentissage et de*

